

إن أبطال غزوتي نيويورك وواشنطن أمسوا منارات مضيئة لأهل الأرض قاطبة وسط هذه الظلمات المدلّمة ترشد الحائرين إلى طريق العزة والكرامة إلى طريق الحرية والتضحية إنه طريق الفداء والاباء ضد فرعون العصر الذي أراد أن يستعبد البشرية جمعاء وأن يواصل إمتصاص دمائها ونهب خيراتها لصالح الشركات الكبرى .

إن هؤلاء الأبطال تاج على رأس الأمة وشامة في وجهها وإن كثيرا من أمم الأرض وشعوبها تمنّت لو أنها تشرفت في المشاركة ولو برجل من أبنائها في ذلك اليوم العظيم ليكون قدوة ونبراسا لأجيالها في الرفعة والاباء لزمان طويل ولكن الله ادخر هذا الفضل العظيم كله يوم تحطيم هبل العصر لهذه الأمة وابنائها لأولئك الرجال العظام اتباع نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

وإن امم الأرض وشعوبها مدينة لهؤلاء الرجال الأبطال الذين كسروا أبواب الخوف والهيبة من طاغية العصر عندما أصابوا غيرهم ونفيره وداسوا هيبتهم وكبرياءه على الملا فأغرقه الله في بحر متلاطم من المصائب في أحداث هائلة مهيبة مدوية والناس كلهم ينظرون كما أغرق فرعون من قبل قال الله تعالى (واغرقنا آل فرعون أنتم تنظرون) ونتيجة لذلك تدفق على الأرض سيل عرم من الأخلاق العظيمة والمعاني الكريمة كالشجاعة والصدق والكرم ... غمرت نواحي المعموره مما جعل أهل الأرض يلتقطون أنفاسهم ويستعيدون كرامتهم بعد هوانها ويستجمعون قوتهم بعد خورها للوقوف في وجه هذا الطاغية وإن هذا الحدث العظيم غير وجه الأرض ووجه سير التاريخ وهز ضمير البشرية واثّر في واقعها تأثيرا عظيما عندما رأت تسعة عشر شابا في ربيع أعمارهم ينغمسون في العدو حسرا ولكن في قلوبهم يقين بالنباء العظيم .

وإن ما نراه اليوم من تداعي الدول والشعوب ضد فرعون العصر إنما كان من أسباب عظام تلك الجرأة الرهيبة من

أولئك الرجال الذين حملوا راية العزة والكرامة ضد الجبروت والطغيان ضد الإستعباد الأمريكي فقتفى أهل الأرض أثارهم وقتدوا بفعالهم بالتحرر من عبودية طاغية العصر فكان فعل هؤلاء الفتية الأبطال كالغلام الذي تقدم ووقف في وجه الملك الطاغية وضحى بنفسه في سبيل الله ليحيى الناس بالإيمان وينتصر الدين. إنهم قدوة حية معاصرة ترفعوا عن أثقال الأرض واوحالها ليوقضوا العقول السادرة ولينبهوا النفوس الخائفة الغافلة لكي تتحرك لتدافع عن دينها وتذودا عن عرضها وأرضها.

فاتجهوا إلى التطبيق العملي والحلول الجذرية لنصرة الدين ورموا عرض الحائط بالحلول الكفرية الظالمة حلول الأمم المتحدة والبرلمانات الملحدة وحلول الحكام الطغاة الذين جعلوا من أنفسهم الهة تشرع من دون الله كما أنهم لم يلتفتوا إلى الحلول العقيمة حلول المسوفين القاعدين المتخلفين من الأعراب الذين شغلتهم أموالهم وأهلوههم وغادعتهم انفسهم بأنهم منشغلون بالأعداد منذ عشرات السنين بينما ميادين الإعداد وساحات الجهاد مفتوحة على مصراعيها منذ أكثر من عقدين من الزمان .

وشتان شتان بين من ينظر إلى ميادين الاعداد وساحات الجهاد على انها مشقة وفراق للآباء والأبناء ومخاطرة بالنفس والمال فيقعد له الشيطان في طريق الجهاد فيقعه مع القاعدين . وبين من ينظر إلى ساحات الجهاد على أنها سوق الجنة مفتحة الأبواب يخشى أن تأخر ساعة أن تغلق دونه ويخشى أن يكون ممن كره الله إنبعائه كما قال الله تعالى (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدةً ولكن كره الله إنبعائهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين) كما يخشون إن لم يستجيبوا لأمر الله وعصوه تعالى لطاعتهم المخلفين من الأعراب بالقعود عن الجهاد أن يحال بينهم وبين قلوبهم التي بين أضلعهم ويخسروا خسارانا مبينا كما قال الله تعالى (يا أيها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون)

فهؤلاء خرجوا متجاوزين جواذب الأرض جواذب العقبات
الثمانية مع محبتهم الشديدة لأبائهم وأبناءهم وأزواجهم
وعشيرتهم إلا أنهم إذا ذكر حب الله ورسوله والجهاد في
سبيله فلا يزاحم تلك المحبة حب نحسبهم والله حسيبهم ،
فتجاوزوا القفار والبحار وكل متاع الدنيا الفاني يبتغون
رضوان الله والقرب منه كما وعدهم أن تكون أرواحهم في
أجواف طير خضر معلقة بعرشه تسرح من الجنة حيث
تشاء فكان مناهم القرب من مولاهم سبحانه وتعالى .
وحدثنا اليوم عن وصية وسيرة رجل من هؤلاء الرجال
العظام أبطال الإسلام .

إنه الشاب الناشئ في طاعة الله سعيد الغامدي الملقب
بالمعتز بالله من بلاد الحرمين
خلق عظيم وادب جم وتواضع نبيل وحياء وصفاء ورزانة
واتقاد في الذهن وصدق لا يعرف المداهنة في الحق ليث
مقدام جريء لا يخاف في الله لومة لائم نحسبه كذلك
والله حسيبه .

اسد دم الأسد الهزبر خضابه ليث فريص الأسد منه
ترعد

الصدق واليقين يشع من كلماته فمن أراد أن يتعلم الوفاء
والصدق والكرم والشجاعة لنصرة الدين من قدوات
معاصرة فاليغترف من بحر سعيد الغامدي محمد عطا
وزياد الجراحي ومروان الشحي وإخوانهم يرحمهم الله .
فإن هؤلاء تعلموا من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فهو أصدق الناس وأشجع الناس وأكرم الناس وقد
قال (لا تجدونني بخيل ولا جبان ولا كذوبا) وهذه الصفات
ضرورية لإقامة الدين فمن فاتته هذه الصفات فلن يستطيع
أن ينصر الدين ويطبقه .

وهنا نقول لم فاتته بعض هذه الصفات من المخلفين
والمخذلين عن الجهاد :

من لم يكن بالقتل مقتنعا يخلي الطريق ولا يغوي من
اقتنعا

ونقول لهم أيضا :

ومن يتهيب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر

هذا الفتى المؤمن وإخوانه صغار السن كبار العقول والهمم حافظوا على سلامة عقولهم من أن تداس أو يغررو يغدربها بوسائل خداع الحكومات العميلة التي تصور المنكر معروفا والمعروف منكرا الباطل حقا والعدو صديقا مرات ومرات . لأن هؤلاء الشباب مؤمنون حقا (والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين) . أما أولئك القاعدون المغرورن لدغوا مرات ومرات لم يتعضوا. أما هؤلاء فإن الإيمان يغمر قلوبهم فحرر عقولهم من التقليد الأعمى للحكام وموظفيهم من علماء السلاطين الذين يعلمون هذه الحقائق دون أن يعملوا بها وهي حجة عليهم .

إن هؤلاء الفتية قد وصلوا إلى درجة عليا من الفهم لمعنى لا إله إلا الله التي عرف هؤلاء الشباب معناها وانها رأس الإسلام فسارعوا بالخروج للذود عنها مقتدين بالصحابة رضي الله عنهم في الغزوات والحروب فحدوا حذو الصحابييين الجليين الصغيرين مثلهم معاذ بن الجموح ومعاذ بن عفراء رضي الله عنهما وجعلو شعارهم قولتهم المشهورة والذي نفسي بيده لأن رأيت لايفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا

هذا هو الإيمان الحق الذي يحرك أصحابه لنصرة الدين نحسبهم كذلك والله حسيبهم قال تعالى (إنما المؤمنوا الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) وإن لكل أمر حقيقه وحقيقه هذا البطل المعتز بالله وإخوانهم أنهم دللوا على صدق إيمانهم بتقديم أنفسهم ورؤوسهم في سبيل الله فطؤوا موطئ أغاظ الكفار غيظ عظيم وسيغيظهم إلى زمن بعيد بأذن الله لأنهم فقهوا منهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعملوا به وضحوا بأنفسهم في سبيل الله . حين قعد عن نصره الدين الذين لا يفقهون فكان هؤلاء الأبطال طلاب الجنه وعزفوا عن طلب شهادة تقعدهم عن نصره الدين لأنهم أدركوا سنة الله الجارية منذ أن بعث الله الرسل وأنزل الكتب وهي والتدافع والتقاتل بين الحق والباطل فهي سنة جارية إلى قيام الساعة فضلا عن أن يكون القعود هو السنة الجارية

وهذا لسان حال القاعدين المتخلفين حتى عندما يتعين الجهاد اولئك الذين رضوا أن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الحثالة التي أعطت الدنية في دينها وداست على عقلها من شدة ثقافتها إلى الأرض عن نصره هذا الدين وفرارها من تحمل المسؤوليات . فهؤلاء الحكام ناصروا اليهود والنصارى على قتل إخوانهم في فلسطين فضلا عما يجري في العراق وأعطوا الصليبيين قواعد في أرضنا للتحكم بنا وضرب ابناءنا وإخواننا في الناطق المجاورة كما انهم لم يقوموا بما يجب عليهم من عمل ويصدق عليهم قول العرب إستنوق الجمل . فهؤلاء الحكام الذين يساهمون في قتل ابناءنا وإخواننا المستضعفين في فلسطين أو في العراق لن يترددوا في جعلنا هدفا وغرضا للصليبيين مقابل الحفاظ على بعض ملكهم لمدة محدودة فحالهم وحال من رضي بهم وتابعهم كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس) .

هؤلاء الشباب عبدوا الله حقا فتحرروا من اولئك الحثالة حكام المنطقة المواليين للكافرين واعداء الدين وعلموا أن طريق الهلاك هو طريق المداهنة في الحق لأنهم فقهوا أن سلامة المنهج وصيانتة مقدمة على صيانتة وسلامة ملايين الرجال ولو كانوا امراء أو علماء وبين أعينهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا فيه الحد وأيم والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)

فهؤلاء الشباب الأشاوس الغطارفة البهاليل أربكوا مخططات امريكا العدوانية لأكثر من عام ونصف فقد ظهر بالوثائق أن هذا العدوان لإحتلال المنطقة وتقسيمها وقد طلبت له الميزانيات قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بأشهر . فلعل عام ونصف من الأرباك للعدو كان كافي للغافلين ينتهبوا من غفلتهم وبهبوا من سباتهم للجهاد في سبيل الله .

كما وأنهم بغزواتهم هاتين بفضل الله احد الأسباب
الرئيسة في تكبيد العدو خسائر فادحة معنوية ومادية وعجز
قياسيا في ميزانياتهم قدر العدو أن يصل إلى ترليون ونصف
مليار خلال خمس سنوات فله درهم .
أولئك ابائ فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع